المجمعة

بين الغابر والحاضر

الأستاذ: عبدالله محمد الحقيل

إن التطور الحضارى السريع قضى على المزيد من المعالم التاريخية والأثرية فى بلادنا وهو يمتد اليوم للقضاء على عادات المجتمع كله.

وفى تاريخ بلادنا حلقات مفقودة لم تدون ولم تعرف بعد لعدم وصولها الى القراء والباحثين والمؤرخين حيث ران على الجزيرة العربية عهود من التخلف والتأخر فى كثير من البلدان.. لذلك ضعفت فيها حركة العلم والأدب والفكر وكادت تتلاشى وتندثر ولم يكن لها كيان سياسى أو وحدة متماسكة.

فقد تمزقت نجد بالذات الى أوصال شتى وتفرقت اجزاؤها وواجهت احداثا وفتنا وبقيت فى مهب الرياح تواجه الأزمات وتصد العاديات.. وكانت نجد مقسمة الى عدة امارات كل امارة يحكمها أمير وكثيرا ماتشتعل الحروب وتثور الفتن بين أمراء هذه الامارات كما كانت مرتعا للخرافات والبدع.

ومع ذلك كان يبرز فى الأفق الفكرى والعلمى بعض العلماء والشعراء أعطوا لأمتهم تاريخا وان لم يكونوا على درجة من التحقيق والتدقيق والضبط والعناية فوقع البعض فى أخطاء كثيرة.. ومما ينبغى الاشارة اليه ان المستشرقين سبقونا فى كتابة تاريخ بلادنا فوقع الكثير منهم فى الخطأ وكثرت غلطاتهم كغيرهم من المستشرقين القدامى ممن كتبوا عن تاريخنا الاسلامى.

وسار كثير من باحثينا على غرارهم مما سبب لهم الوقوع فى أخطاء كثيرة.. والآن نحن فى حاجة الى قراءة المزيد من الكتب والوثائق والمخطوطات والمصادر التاريخية التى تتصل بتاريخ بلادنا.

إن ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مبدأ تاريخ نجد الحديث وقد بدأ بالفعل ابن بشر تاريخ نجد بالسنة التى هاجر فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الدرعية، ففيها بدأت نجد تكتشف نفسها وتعى رسالتها وتصنع وحدتها وتبنى نهضتها.(١)

وقال صاحب لمع الشهاب يصف نجدا فى تلك الأيام: «ليس هناك رئيس قاهر يردع الظالم وينصر المظلوم بل كل من الحكام حاكم بلده والبداه قبائل شتى».

وتقول المستشرقة ليدى بلنت.. لم تكن الجزيرة العربية خاضعة للسلطة العثمانية وكانت كل بلدة مستقلة بذاتها..

وفى غمرة النسيان الذى ران على تاريخنا الاسلامى اندثر معه التأثير والتأثر لمكونات التاريخ والحضارة وضاعت معه مالعبته المدن والأفراد من ادوار أثرت بالضرورة فى مجريات الأحداث.

ومدينة المجمعة موضوع بحثنا.. مدينة انطبقت عليها هذه الملاح بالرغم من عراقتها التاريخية وخصوبتها الجغرافية والاقتصادية، وهى بهذه الصفات تضم بين طياتها القديم والجديد، فهى بيئة تفيض بروافد التراث الأصيل وتمتد جذورها ضاربة فى أعماق الماضى البعيد منذ عصور عديدة.

وتقع مدينة المجمعة شمال الرياض(٢) فى منطقة سدير، وهى قاعدته وتمتاز بامتداد السهول، والتربة الخصبة التى تجمع بين الصفرة والطين من جراء السيول المنحدرة من جبل طويق مما جعلها من أخصب المناطق الصالحة لزراعة الخضروات والفواكه والنخيل وتلاصقها - بلدة - حرمة التى إتسع العمران الحديث فيها.

والمجمعة بفتح الميم واسكان الجيم وفتح الميم الأخرى وبين العلماء اختلاف فى اصل هذه التسمية وان اتفقوا على انها من (التجمع) والاختلاف راجع الى تلك التسمية..

فمنهم من يرجعها الى تجمع الوديان حيث تقع المدينة على ملتقى وديان عدة كروافد من (وادى المشقر) و (وادى أش) أو كما يسميه أهل المنطقة (وشى) و (وادى ظفنان) و (النزيه) و (الشعبية) و (المعيذر) والكلب وغيرها..

واما علماء الأنساب فيرجعون التسمية الى ان المجمعة باعتبارها منطقة خصبة كانت دافعا للالتقاء بين القبائل وبالتالى تجمعها، وتشير المصادر التاريخية التى اهتمت بالدراسة

الى ان بنى تميم وعنزة وشمر وسبيع وقبائل اخرى من صميم العرب قد تجمعوا فى المنطقة وقطنوها.

تبعد المجمعة عن الرياض ٢٢٥ كيلا وترتبط بخط مرصوف بالرياض والقصيم والمدينة المنورة والكويت والوشم، والمجمعة قاعدة سياسية لعشرات البلدان والقرى والهجر أقصى بلدانها يبعد عنها ١٠٠ كيلا وأدناها من ١٠ : ١٥ كيلا.

ونرى أن جميع الأسباب السابقة لهذه التسمية لاتختلف ولا تنقص من الموضوع بعد الاختلاف فى طبيعة الدراسة التى تكون كل رأى من الآراء السابقة.

ولكن الشيء الذى لم يستقر عليه الباحثون بهذا الصدد، وهو متى بدأت تعمر المجمعة؟ وأمامنا روايات بهذا الصدد.

فالشيخ النسابه حمد بن إبراهيم الحقيل فى كتابه (كنز الأنساب ومجمع الآداب) يقول:

(وهى عاصمة سدير وقد طالت صحبتها للزمن وعاصرت الأحداث والفتن فلم ينكسر لها راية وهى فى بسيط من الأرض فسيح يروى نخيلها وادى المشقر وحولها البساتين والخضر).

أما الشيخ البحاثة عبد الله بن خميس فى معجمه فيقول:

(كانت بلدة حرمه أقدم منها – من المجمعة – عمرانا اذ عمرت سنة ٧٧٠هـ عمرها إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلى، وكانت عامرة بها بقايا طلول وآثار، وكان لدى ابن مدلج رجل يدعى – عبد الله الشمرى من آل ميبار من شمر فطلب ارضا يسكنها بأولاده فأقتضى له ابن مدلج مكان (المجمعة) ليعمر فيها – وكل من طلب من ابن مدلج السكن قريبا منه احاله مجاورة عبد الله الشمرى – فسكنتها فروع عدة من عنزة ثم تتابع سكان المجمعة حتى اصبحت قاعدة المنطقة.

ويحدثنا المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فى كتابه (تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد).

انه فى سنة ٨٢٠هـ عمر عبد الله الشمرى من آل ميبار من عبده من شمر بلد المجمعة وكان عبد الله الشمرى فى حاشية حسين بن مدلج رئيس بلدة التوم فلما مات حسين قدم عبد الله الشمرى على ابنه ابراهيم بن حسين فى بلد حرمه وطلب منه قطعة أرض ينزلها ويغرسها هو وأولاده فأشار اولاد ابراهيم على ابيهم ان يجعلوه فى أعلى الوادى حتى لايحول بينهم وبين سعة الغلاة والمرعى واعطاه موضع بلد المجمعة ولم يلبث إبراهيم وأولاده ان اشاروا على الشمرى أن ينتقل الى شمالى حرمه ففعل، ولما كان ذلك الموضع الذى انتقل اليه واقعا على طريق (الحدرات) والمقصود بالحدرات (القوافل) وهو طريق كان يعتبر فى تلك الحقبة مصدر خير لمن يسيطر عليه فطلب ابراهيم من الشمرى ان يعود الى مكانه الأول فاستقر هناك واخذ غيره من الناس يفدون الى المكان فتجمع أناس كثيرون فى ذلك الموضع وعمروه وغرسوه وسمى لذلك المجمعة.

ونحن من جانبنا لانرى اختلافا واضحا بين الآراء السابقة فالنسابة الشيخ حمد الحقيل ركز على عام الاستقرار بها، أما الشيخ عبد الله ابن خميس والشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى قد ركزا على كيفية السكن بالمجمعة، اما الاختلاف الزمنى ان وجد - فهو واقع بين بداية الاستقرار وبلورته كظاهرة جديدة وهو فى حد ذاته فارق لايذكر خاصة وأن عملية التدوين فى تلك الفترة لم تكن بالدقة التى نعرفها حاليا.

وكانت البلدة القديمة محاطة بسور ضخم به بوابات، وهنا يختلف الرواة فى تحديد عددها فمنهم من يقول انها ست بوابات وهى (حويزة - الرميله - القنطرة - النقبة - باب البر - باب الجديد) ومنهم من يقول انها كانت تسع على حد قول بعض المعمرين فيضيف الى ماسبق باب الهمال وباب الهلالية) وبوابة الأمراء.

والاختلاف هنا ايضا راجع اما الى اسباب زمنية أو عمرانية، فمن المعروف ان الكتاب يختلفون فى أزمنة تحديد دراستهم أو بمعنى آخر يعتمدون اما على مصادر قديمة أو حديثة - وبالطبع فيها بعض التغيير وبفعل التطور يأتى الاختلاف فى التحديد أو يأتى الخلاف للسبب الثانى (العمرانى) وهو أن المجمعة بلا شك قد ظلت تتطور فى سكانها منذ نشأتها وحتى وقتنا الحاضر مما فرض ضرورة زيادة البوابات الخاصة بها.

أو يعود الخلاف الى اندثار عدد من البوابات نظرا لقلة أهميتها أو لعدم جدواها.

وتغلق البوابات الخاصة بالمجمعة – كغيرها من البلدان فى ذلك الوقت عند غروب الشمس وتوضع عليها حراسات.

أما العيون اليقظة الساهرة فانها فى قلعة (منيخ) التاريخية القلعة العتيدة والواقعة على جبل فى ناحية البلدة جنوبا وقد كان يطلق على المجمعة قديما اسم قلعتها وهذا الاسم يقول البعض ان بدويا داهمته السيول المجلجلة فى ذلك المكان فما كان منه الا أن صعد الجبل ليعصمه من الماء، وناخ عليه ابله فسمى الجبل (منيخ) والبرج مخروطى الشكل ذو جدار مزدوج يرتفع نحو ١٢ مترا ومقسم الى طابقين، ويرق الى قمة البرج بسلم لولبى حول عمود ضخم من الحجر والحصى، وفى الجدار الخارجى للبرج ثقوب «مصاليت» عديدة كان يستعملها الحراس للتصويب على المعتدين ولازالت باقية من ذلك التاريخ أما السور فقد تهدم.

وكانت بيوت المجمعة القديمة تتألف من طابقين وللبيت ثلاث بوابات ضخمة منقوشة، ويضم الطابق السفلى القهوة والمستودعات وغرف الضيوف ثم الرواق وامامه (براحة) اى ساحة فسيحة غير مسقوفة، ثم المجلس العلوى الذى تزدان جدرانه بالزخارف والنقوش وقد شهر عن مدينة المجمعه إحكام التصميم ودقة البناء.

وللمجمعة وأهلها تاريخ مجيد فقد حدث فى عام ١١٣٧هـ إبان حملة حسين ابى ظاهر على نجد واتخاذه من عنيزة منطلقا ان ارسل شخصا من طرفه يدعى موسى كاشف لتحصيل الزكاة، ولكن شجاعة أهل المجمعة وغيرهم من القبائل المحيطة بها واجهت تلك الجموع التى قدمت اليهم وقتلوا ذلك القائد مما دفع بجنوده الى العودة يجرون اذيال الخيبة.

وشهدت المجمعة عدة معارك تعتبر من أقوى ماشهدت نجد بين عبد الله بن فيصل آل سعود وآل الرشيد، ففى عام ١٣٠١هـ من خلال عمليات المناورة بين الطرفين للسيادة على منطقة سدير، اعاد عبد الله الكرة على المجمعة، وتصدى له ابن الرشيد ومعه حسن آل مهنا وجرت موقعة (الحمادة) أو مايطلق عليها احيانا (أم العصافير) وروى لى الشيخ عثمان الصالح نقلا عن كبار السن فى المجمعه أن كتيبة تركية قدمت للاستيلاء على المجمعه وإخضاعها إبان الحملة التركية فى نجد وعندما أقبلت على المجمعة وقبل وصولها بيوم وكانت لاتعرف الطريق اليها سألت أحد رجال البادية من قبيلة السهول عن الطريق وأن يكون دليلا لهم. فرحب بالفكره وقال تعالوا معى ودلهم على أرض بعيدة عن الماء وعن المدينة ثم

قال إنتظرونى غدا، وإتجه الى الأمير ابراهيم العسكر أمير المجمعة والد الأمير عبد الله العسكر. فاتجه الأمير ومعه نخبة من رجاله وأحاطوا بالكتيبة وقضوا عليها وأخذوا السلاح ومعهم مدفع صغير، وقد علمت أنه لازال باقيا فى المجمعة.

وخلال تثبيت المرحوم جلالة الملك عبد العزيز لأقدامه فى نجد بين أعوام ١٣٢٥هـ/ ١٣٣٠هـ خرج عليه الدويش، مما دفع الملك عبد العزيز الى ضرب مطير وزعيمها فيصل الدويش، فأغار عليهم بالقرب من المجمعة.

ومن الطرائف التى تذكر عن المجمعة وكرم أهلها وحسن ضيافتهم للغرباء ماذكره فى هذا الصدد الكاتب وليم شكسبير الذى كان وكيلا بريطانيا فى الكويت فى أوائل حكم الملك عبد العزيز والذى قام بعدة رحلات فى الصحراء العربية للكشف عن خباياها وكان قد زار المجمعة – وكون له اصدقاء من أهلها فى رحلته السادسة فى مارس عام ١٩١٣م ثم فى رحلته السابعة فى مارس عام ١٩١٤م، وقد تعاقب على امارة المجمعة شخصيات متعددة نذكر منهم عبد الله الشمرى، عثمان بن حمد الشمرى، سليمان بن سامى، حمد بن عثمان بن صالح سويد بن سويد وبن دغيثر، أحمد السديرى، محمد السديرى، عبد العزيز بن مشارى بن عياف، ابراهيم العسكر، عبد الله العسكر، محمد بن تبال، إبراهيم بن عرفج، عبد الرحمن بن محارب، عبد الرحمن بن سعيد، وبن عذل، ومحمد بن معمر، ومحمد المحمد السديرى، ومحمد العبد الله السديرى، وسعد بن مقرن، وأميرها الحالى عبد الله بن معمر.

وممن تولى القضاء فى المجمعة نذكر منهم المشائخ عبد الله بن سيف واحمد التويجرى وحمد بن شبانه، احمد بن عيسى، عبد العزيز بن محمد بن الشيخ، عبد الله العنقرى، عبد الله بن حميد، سليمان بن عبيد، سليمان بن حمدان، عبد العزيز بن سوده، سعود بن رشود، محمد المطوع، وعلى بن رومى، محمد بن ردن، محمد السبيعى، محمد الحقباني، اما العلماء الأجلاء من أبناء المجمعة الذين كان لهم دور كبير فى الدعوة والارشاد والتوجيه فهم يجلون عن الحصر فى هذا النطاق الضيق، وقد أورد ذكر الكثير منهم الشيخ عبد الله بن خميس فى معجم اليمامة فى الجزء الثانى ص ٣٣٨ و ٣٣٩ كما أورد ذكر مجموعة من الآدباء والشعراء والمربين.

وسكان المجمعة اغلبهم من عنزة وتميم وشمر وغيرهم ومن أبرز أسرها الآن آل عسكر، والتواجر، وآل الحقيل، وآل عبد الجبار، وآل شبانه، وآل صالح وآل ربيعه، وآل مزيد، وآل

السنانى، وآل يوسف، وآل جبير، وآل الثمارى، وآل الخيال.

ومن بين مأمورى بيت المال فى المجمعة نذكر منهم :

عثمان بن عبد الجبار، احمد الصانع، ناصر بن حمد حمد الصالح، ناصر بن عبد الرحمن بن صالح، عبد المحسن التويجرى، حمد التويجرى، عبد العزيز بن عبد المحسن التويجرى، حمد الناصر التويجرى.

ولعله بعد أن عرفنا شيئا عن المجمعة فى غابرها أن نعرف شيئا عنها فى حاضرها الزاهر ذلك ان المشروعات الانمائية بها قد بدأت فى موكب البناء الحديث منذ فترة ليست بالقصيرة. فقد كانت المجمعة من أولى البلدان التى شملها التنظيم الصحى الحديث منذ بدايته فقد أسس أول مستشفى فيها عام ١٣٧٩هـ.

ولما كانت الأراضى المحيطة بالمجمعة تمتاز بتربة رملية صفراء ناعمة تصلح لزراعة جميع أنواع الخضروات والفواكه والحبوب اذا ماتوفرت لها المياه.

ولما كانت مياه السيول سرعان ماتضيع هباء فى رمال الدهناء فقد أقيم على وادى المشقر سد المجمعة على بعد سبعة كيلومترات من المدينة بين جبلين تلتقى عندهما أودية المشقر وحسيان ووشي، ويبلغ طول السد ٦٣٠مترا وارتفاع ١١ مترا وبعرض ثلاثة أمتار وتبلغ سعة بحيرة السد ١٣٠٠٠٠٠ مترا مكعبا.. وبعد انشاء السد نشطت الحركة الزراعية وزادت المساحات المزروعة وادخلت اشجار فاكهة وخضار جديدة فى المنطقة كان نجاحها حسنا.

وتعتبر محطة تنقية مياه المجمعة من أكبر المشاريع التى نفذتها وزارة الزراعة والمياه بالمملكة مؤخرا فقد بدأ البناء فى ١٢ ذى الحجة ١٤٠٠هـ وأفتتحت فى ١٩ جمادى الآخرة عام ١٤٠١هـ وتتكون من:

١- محطة تحلية بسعة ٣٨٠٠ متر مكعب فى اليوم مع امكانية توسعتها الى ٧٦٠٠ مترا.

٢- محطة توليد كهرباء بقوة ٨٢٥٠٩٠٢ كيلو وات بالاضافة الى خزانات مياه بسعة

٥٠٠٠ متر مكعب مع احواض تبخير بسعة ٦٠٠٠٠ متر مربع وخطوط مياه بطول ١٢٠٠٠ متر وثلاثة آبار عميقة، ويتم تزويد المحطة بالمياه الغير مكررة من آبار عميقة عمقها حوالى ١٢٠٠متر، والمحطة مزودة بأجهزة القياس التى تسمح بالتشغيل التلقائى بذلك تعتبر من أكبر المحطات المتطورة للتنقية بالتناضح العكسى فى العالم.

ومن الطبيعى أن يسير بناء الأنسان فى خط أكثر رسوخا واعظم أهمية فبناء الأنسان اصعب – وأخطر من بناء المصانع ولهذا كانت نسبة التعليم مرتفعة.. وبلغ عدد الطلاب فى المراحل التعليمية النظامية مايقارب الأثنى عشر الف طالب بالاضافة الى التعليم الليلى ومدارس تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الكبار والمعهد العلمى بالمجمعة الذى انشىء عام ١٣٧٤هـ.

وقد أفتتح أول مكتب تعليم هناك عام ١٣٧٦هـ وكان وقتها يشرف على مدرستين ابتدائيتين ومدرسة متوسطة وفى عام ١٣٧٩هـ تم تحويل المكتب الى ادارة تعليم يشرف (سنة افتتاحه) على خمس وعشرين مدرسة ابتدائية وثلاث مدارس متوسطة وثلاثة معاهد معلمين ابتدائى وثانوية واحدة أما اليوم فإن ادارة التعليم تشرف على المئات من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

أما عن تعليم الفتاة فقد تأسست مندوبية تعليم البنات فى المجمعة سنة ١٣٨١هـ انطلاقا من خطة اعداد الفتاة اعدادا يتفق مع المبادىء والمثل الاسلامية والبيئة الاجتماعية. وقد افتتحت أول مدرسة للبنات فى المجمعة فى ١٣٨١/٥/١١هـ وافتتح بعدها العديد من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومعهد للمعلمات.

وتم افتتاح بيت الطلبة عام ١٣٩٤هـ ويضم أكثر من سبعين سريرا مزودا بجميع وسائل الراحة.

وهناك مكتب للرئاسة العامة لرعاية الشباب يشرف على ثمانية اندية فى المجمعة وحواليها وبالطبع تضم هذه الاندية انشطة رياضية وثقافية واجتماعية تيسر الدراسة المنظمة مع هوايات الشباب وقضاء أوقات فراغهم بشكل مثمر.

ولكى تكتمل الصورة عن المجمعة رأينا أن نثبت هنا أسماء الوديان والمزارع والرياض فيها

اسماء وديان المجمعـــة :

المشقر، ضفنان، المعيذر الأيمن، المعيذر الأيسر، النزيه، الكلب، ثغب الباهلية، ثغب قرى الكلبية، ثغب سعيد، ثغب الجريف، ثغب الغرق، ثغب المطوح، ثغب الخويرية، ثغب أم شلال، مدرج العاقبية، مدرج الفشخاء، مدرج الأعلى، مدرج درببان، مدرج القصر، عراص حويزه، عراص الحرجرية، وادى الأعصل، وادى الشوكى، وادى المجمع، وادى الارطاوى، وادى الحثاق، ثغب عاشور، وادى الغيق، وادى سدحا، وادى شليلان، وادى أبو عبرة، وادى صع مجد، وادى الشعيبة، وادى الضيعة.

وهذه أسمـــاء المزارع :

نبعه، رشيدانه، السنادى، رجاسة، البكرية، الجو، العاقبية، نتفة، العلاوة، الكلى، السفالة، الوسطى، الفشخاء، المشقر، المعيذر، النزيه، حاير آل الحقيل، جدى العليا، الأجدع، أم شلال، ثغب الباهلية، البطوخ، الطويلة، سعة الله، الظاهرية، الموقدية، لقح، الفاووق، طلقة عود، سبب، الخنفيرية، الجمازية، أم حزم، باب المغريب وغيرها.

أما أسماء الرياض بمدينة المجمعة فهى :

روضة جوى، حصاه القريف، مشب الضوء، الكضيمة، حصاة المراح، سد حا، الخفيسه، صبحا، النظيم، روضة بنا، روضة زيدة، ابو شجيرة، النصلة، النخيل، بزم النخيل، القاعية، دابان، ثغب عاشور، حطابه، مزيرعة، الحذاق، العينيبات، الحيرى، الأعصل، الشوكى، المجمع، الحثاق، ام عاذر، الماده، القراشيه، الشعب، حمار صبحا، حسياته، قليب ابن عبد الكريم، مطريه، روضة الودى، السفلجية، الفويلق، ام النقد، السحيمى، الفشخاء - حاير آل الحقيل الاسرة المعروفه فى سدير - العلاوة - هذه قرى ملتصقة بالمجمعه بعد التوسع العمرانى جمعت بين المزارع والنخيل والسكن لكل منها مساجدها ومرافقها ومدارسها.

وهذه الرياض يرتادها المتنزهون فى أيام الربيع حيث تزدان بالمناظر الخلابة والجمال والروعة والبهاء - والنسيم العليل، وقد زارها الكثير من الشعراء فجادت قرائحهم بروائع القول وبدائع الوصف ومن ضمنهم صديقنا الأديب المعروف الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى فقال يصف تلك الرياض المبدعة ويصف مرابع المجمعة ويذكر تاريخها:

فى ربى المجمعـــة

قد دعوناهـــا للعـــلا مجمعـــة ... وهـى للنصر والوغى مسبعـــة
واحة خضراء الربى لقى الجدب ... والبخـــل فوقهـــا مصرعـــه
بين صحـــراء شاسع عرضهـــا ... جلست ثم ازهـــرت ممرعـــه
وتراهـــا فى البيـــد تحسبها ... من جنان الأخرى أتت مسرعه
قال لى صاحبى «الرفاعى»: هنا ... يطـــرح السارى كل ماروعـــه
قلت: والعذريـــون كم قصدو ... ها واذرى قيس بها ادمعـــه
هى للـــحب والخيـــال مراح، ... وبالديـــن والتقـــى مترعـــه
قصدت نحوها الشيـــاطين ثم ... توارت من رعبها مفزعـــه
طردتها من حولها شهب ... شهـد الفجر بعدها مطلعـــه

***

يارفى السحر طالما حدثتنا ... الضحى عن رياضك المبدعه
انت يامسرح الجمال عليك ... وسام بالعشب ما أروعه
هتف الراعى بالشياه، ونادى ... محب فى ظلها أربعه
حولك السد للمنيخ اليه ... مناجاة و«الحذاق» معه
ول «سدحاء» لوعة ومنى ... و «النخيل» اشتكى، وماأضرعه
واستحم «المعيذر» النور ... بالنوروالشمس داعبت أذرعه
انت يامجمع البطولات كم ... لك كانت لله من موقعه
«عمر بن الخطاب» كان اليك ... سرى جيشه الى المعمعه
كنت مغدى جيش الفتوح اصاخ ... لك الدهر فى العلا مسمعه
مجمع الجند للنضال، وعشت ... على الخير والندى «مجمعه»
مشرع المجد ذلك المجد جاء ... يحيى على الظما مشرعة
منبع الشعر والبيان الا يذكر ... الشعر ملهما منبعه
كم فتى مثلى حن وجدا اليك ... فحيا بدمعه مرتعه
انت من نسج الريف؟ والمدن ... بين البوادى بك الورى مولعه
وانتشى الناس بالطبيعة فيك ... وحسنى لارضك الممرعة

...

الربيع الجميل بين الخفيسة ... و«الصبحا» تلك ما اروعه
باهتيهات النور لم ير قانى ... الهوى الا حينما ودعه
وهنا الذكريات عادت لظى ... للعب والشباب، فى «المجمعه»
ياربعو الالهام صيغت خيالا ... وسحرا، جل الذى ابدعه
السنا فى الليل أطلعه ؟ ... كالهوى يامن الهوى زرعه؟
انا والشعر والصبا والمنى ... وشكا القلب للهوى اضلعه
خافق فى الضلوع يأمرنى ... بالهوى، لا والحب لن اسمعه
يشعل النار، النار، فى كبدى ... ثم امشى، اقول: لن افجعه
كيف اعصيه وهو منى، ودنياى ... منه، والروح روحى معه
انا والقلب والهوى ابدا ... قدر لن اقدر ان انزعه
وبقيد الاوهام قيدنى ... وانا لا اقدر ان اقطعه
ماعلى القلب من ملام، انا ... يا احبابى لا، فلن افزعه
جمع الشمل من يفرقه ... جل ربى، هو الذى جمعه
وتلاقينا فى منى حلوة ... وتصافحنا فى ربى «المجمعه»

وبعد فهذه كلمة عجلى وهي مجرد رصد وتسجيل لبعض المعلومات عن هذه المدينة التاريخية العريقة التي خرج منها العديد من العلماء والأدباء والقضاه والكتاب والشعراء، ولعل الكتاب الذي نعتزم تأليفه عن المدينة يجيء متكاملا – ويحمل صفة الموضوعية ويتسم بالتكامل والشمولية.

والله الموفق والمعين.،،

عبد الله حمد الحقيل

المراجع والمصادر

١– عنوان المجد فى تاريخ نجد، عثمان بن بشر.
٢– تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد، ابراهيم بن صالح بن عيسى.
٣– كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد ابراهيم الحقيل.
٤– معجم اليمامة «الجزء الثانى»، عبد الله بن محمد بن خميس.
٥– تاريخ البلاد العربية السعودية، منير العجلانى.
٦– تاريخ نجد، عبد الله فيلبى .

(١) منير العجلانى، تاريخ البلاد العربية السعودية، ص ٣٥.

(٢) تبعد مدينة المجمعه عن الرياض ٢٢٥ كيلا وترتبط بخط مرصوف بالرياض والقصيم والمدينة المنوره والكويت والوشم والمجمعه قاعدة سياسية لعشرات البلدان والغور والهجر أقصى بلدانها يبعد عنها ١٠٠ كيلا وأدناها من ١٠٠ الى ١٥ كيلا.